

بحار الأنوار

[308] ودفناها في لحدّه عند موضع قاله. 18 - شا: كان الرضا علي بن موسى عليه السلام يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوفه بالـ، ويقبح له ما يركبه من خلافه، وكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهيته واستثقاله، ودخل الرضا عليه السلام يوماً عليه فرآه يتوضأ للصلاة والغلام يصب الماء على يديه، فقال: لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحداً فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوء نفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده. وكان عليه السلام يزرى على الفضل والحسن ابني سهل عند المأمون، إذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء إلى قولهما، وعرفا ذلك منه، فجعلوا يخطئان عليه عند المأمون، ويذكران له عنده ما يبعده منه، ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه، وعمل على قتله عليه السلام. فاتفق أنه أكل هو والمأمون يوماً طعاماً فاعتل منه الرضا عليه السلام وأظهر المأمون تمارضاً فذكر محمد بن علي بن حمزه، عن منصور بن بشر، عن أخيه عبد الله بن بشر قال: أمرني المأمون أن أطول أطفاري على العادة، ولا أظهر ذلك لأحد ففعلت، ثم استدعاني فأخرج إلي شيئاً يشبه التمر الهندي فقال لي: اعجن هذا بيدك جميعاً ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام وقال له: ما خبرك؟ قال: أرجو أن أكون صالحاً قال له: أنا اليوم بحمد الله أيضاً صالح، فهل جاءك أحد من المترفين في هذا اليوم؟ قال: لا، فغضب المأمون وصاح على غلمانته ثم قال: فخذ ماء الرمان الساعة فإنه مما لا يستغنى عنه، ثم دعاني فقال: ائتنا برمان فأتيته به، فقال لي: اعصر بيدك، ففعلت وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده وكان ذلك سبب وفاته، فلم يلبث إلا يومين حتى مات عليه السلام. وذكر عن أبي الصلت الهروي أنه قال: دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده، فقال لي: يا أبا الصلت قد فعلوها، وجعل يوحد الله ويمجده. وروي عن محمد بن الجهم أنه قال: كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فأخذ له